البعث

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

العدد ١٧٣ الجمعة ١٣ نيسان سنة ١٩٥١ الثمن ٢٥ فلساً السنة الثالثة

محتويات العدد

ان النضال الحقيقي لم يكن في يوم من الايام هدما وسلبية وتنكبا عن العمل ، بل هو خلق وبناء وعمل ايجابي مثمر ، الا ان صنعة الخلق والجدة تظهر في اعين الكثيرين ، وخاصة فى اعين الذين يوجه ضدهم ، بمظهر السلبية والهدم ، لأن مجرد ظهور العمل الصحيح يهدم اعمالهم الفاسدة ، ومجرد انتهاج السبيل القويم يبدو تحديا لاعوجاج سيرهم ، ومجرد ارتفاع البناء الجديد يحجب النور عن ابنيتهم الهرمة ، ويحد من المكان الذي كانت تستأثر به .

« ميشيل عفلق »

موضوع الاسبوع في ندوة البعث

ندوتنا لهذا الاسبوع حول تعويضات اللاجئين عن ممتلكاتهم المغتصبه في اسرائيل .. وقد وجهنا هذا السؤال : « هل تحبذ قبول اللاجئين بمبدأ التعويضات عن املاكهم في اسرائيل ام لا ، وما هي الاسباب التي تدعوك لتبني هذا الموقف ؟ » الى السادة زكي بركات وابراهيم زبانه ويوسف بطشون ومصطفى ابو نجم وجميعهم من اللاجئين ومن كبار الملاكين . فاعتذر السيد زكي بركات عن اعطاء رأيه واجاب الباقون بما يلي شاكرين لهم مؤازرتهم

ابراهيم زبانه

ان قضيتنا وما لابسها من خفايا واسرار .. ولازمها من مباحثات واضرار وحارت في حل الغازها العقول !! لا زالت ساكنة سكون الاموات ... والشعب الاعزل يرزح تحت اثقال تنوء بحملها الجبال ..

ثلاث سنوات مضت ومازلنا ننحدر من سيء الى اسوأ .. وهذه الاحداث الجسام التي من جرائها شربنا كأس المرارة حتى الثمالة جعلت منا اناساً يائسين قانطين من رحمة البشر وعدالة الانسانية .. ولذا فلا تستغرب من تشاؤم اللاجئين وسئمهم اللجان والمقترحات والمقررات فانها وسيلة اظهرت الايام عدم صلاحيتها، واسلحة يتخذها الاجنبي لتنفيذ غاياته ومراميه. وفكرة التعويضات هذه ومشتقاتها ليست غير مخدر جديد .. يقصد منه ابعاد القضية الفلسطينية وعدالة حلها عن افق المنطق السليم والعدالة الانسانية.

لقد قررت هيئة الامم تقسيم فلسطين ولكن اين التنفيذ؟! ومكتب التعويضات وما يحتويه من الاعيب شيطانية جديدة.! ليس الا كتشكيلاته من لجان وهيئات ووكالات، المراد منه تصفية حقوقنا وقطع كل صلة تربطنا بوطننا وممتلكاتنا؟؟! ثم هل يملك حقيقة مكتب التعويضات هذا امكانيات ووسائل تضمن له تنفيذ ما يتجمع لديه من معلومات وحقائق ؟

انني ازاء كل هذا .. لا اقبل قطعا بالتعويضات وبيع الاوطان رخيصة بالجملة .. والأخذ بمبدأ قبولها يعني ضمنا اننا تنازلنا فعلا عن الاوطان والمطالبة الشرعية بالرجوع اليه .

ان دولا معينة ساندت اسرائيل واقامتها.. وان هذه الدول تريد تصفية حساب اللاجئين مع اسرائيل لتتفرغ الى تنمية هذه الجرثومة الشريرة في هذا الشرق المسالم الوديع .. ولكنني ارى ان العودة الى الديار والاوطان هو غايتنا ولا يقوم شيء آخر مقام هذه الغاية.. ولا يجب ان تكون هنالك مساومة مع مثل هذه اللجان . ولا يمكن لهذه الحال ان تدوم واملنا ان يرجع ساستنا الى جادة الصواب والمنطق والطريق السوي لاسترجاع هذا الوطن المسلوب ..

مصطفى ابو نجم

لا احبذ قبول اللاجئين تعويضات عن ممتلكاتهم للاسباب التالية :—

١ – لان التعويض يعني قطع كل علاقة للاجئين بوطنهم المسلوب .

٢ – لان التعويض يفقد حق اللاجيء بالمطالبة في العودة الى دياره وممتلكاته وهذا على ما اعتقد هو السبب الرئيسي الذي حدى باصحاب فكرة التعويضات الى وضع هذه الفكرة موضع التنفيذ .

٣ – ان التعويض يعني التنازل كليا عن جميع الحقوق .. وبهذا ينتهي امر اللاجئين .

انني لهذه الاسباب الانفة الذكر ارفض رفضا باتا كل محاولة يستهدف منها تصفية الحساب مع اللاجئين وارى ان يبقى اللاجئون باوضاعهم القائمة .. وافضل جميع الام الحياة على التنازل عن حقي في العودة الى بيتي وممتلكاتي . واعتقد ان الوطن لا يباع بالذهب واننا نرتكب جريمة لا تغتفر اذا تهاونا بحقنا في العودة وفي استرجاع ما فقدنا .

يوسف بطشون

لا ارى ضرورة الاخذ بفكرة التعويضات لان هذه الفكرة بنيت على اسس لا اظن انها تفيد اللاجئين. كما انني لا اظن ان شيئا ـ فكرة كان او

البقية على صفحه ١٩

المراسلات باسم صاحبيها
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة
رام الله : ص ب ٩١ (موقتاً) تلفون ....
القدس ص ب : ٢ تلفون ١١٧

البعث
أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

صاحباها
عبدالله الريماوي وعبدالله نعواس
رئيس التحرير عبدالله الريماوي
المحرر المسؤول امين شقير

العدد ١٧٣ الجمعة ١٣ نيسان سنة ١٩٥١ الثمن ٢٥ فلساً السنة الثالثة

صرخة البعث

الجو العربي هذه الايام مشحون بمختلف الاحتمالات، والتيارات، فالمواطن الواعي الملم بالحالة السياسة فى العالم العربي، المواكب لتطوراتها يشعر بجو خانق، جو حافل بالتوتر، يحيط به حيثما تلفت او اتجه، ولكنه لا يكاد يستبين اسباب ذلك الجو وذلك التوتر، ومثل هذا الجو الخانق الغامض ليس بالعجيب، ولكن العجيب فيه ان الامة العربية والوطن العربي، وهي مسرحه، لا يكاد يلمح المرء لهما وجوداً فى هذا الجو، اللهم الا اذا اعتبرنا وجود الفريسة بين مفترسيها وجوداً وما اسوأه من وجود؟

وفي هذا الجو بالذات يبرز القطر السوري الشقيق، مختلفاً للقط، ذلك ان الحالة فيه قد كثرت على بابه الانظار النهمة الغربية التي يعود اليها ما يعانيه الوطن العربي من بؤس وشقاء، وفقدان لمختلف المقومات من وحدة وحرية واستقرار ورفاهية.

على وعي من هذا الجو يجب ان ننظر الى الحالة على الحدود السورية اليهودية، وللاعتداءات التي تتكرر بين الفينة والفينة على الحدود الاردنية اليهودية والمصرية اليهودية. فان من الغفلة ان يعتبر المرء هذه الحوادث مجرد مصادفات، او غلواً يقوم به فرد او افراد من اليهود، ينقصهم الشعور بالمسؤولية، وهذه الحوادث في رأينا هي حركات مدبرة مرتبة، صادرة عن خطة منظمة وتستهدف تحقيق اهداف سياسية واضحة لدى مدبريها، وليس اليهود وحدهم هم مدبري تلك الحركات، وانما هم شركاء اوسع منهم بصراً وابعد مرمى، وانما لليهود منها بعض الفوائد الخاصة العاجلة كالحصول على صلح من العرب، او توسيع الرقعة اليهودية بضعة دونمات هنا او هناك.

وما دام هذا هو الوضع الذي يحيط بقضايانا فعلى المتصرفين بمقدرات هذه الامة ان يعالجوا قضايانا على هذا الاساس، ولعل الظرف الحالي واحسان استغلال الفرص، والاوراق الرابحة الكثيرة التي في ايدينا وتناسي الاحقاد والفرقة لمجدية علينا للوصول بالسفينة العربية الى ساحل الامانة والسلامة وما دامت اسرائيل ستظل الثغرة التي يتطرق منها المستعمرون الى اهدافهم في وطننا، فعلى المسؤولين ان يتدبروا امرهم، وان تستغل فرصة الحوادث على الحدود السورية فتضرب اسرائيل ضربة تعيد اليها صوابها، وترد اليها رشدها، فقد اعماها ما زينه لها غرورها بانه نصر احرزته، كما اطار لها شعورها بان الامة العربية مجزأة موزعة، واطمعها فينا انها تهاجم وطننا العربي، وحدة بعد اخرى، وجيشاً بعد اخر، ومع ذلك تقف الوحدات الاخرى والجيوش الاخرى، جامدة غير معنية، كأن الامر لا يعنيها، وكأن الوطن المهاجم ليس وطنها، فاذا استطاعت الحكومات العربية ان تتناسى ما بينها من خلافات وضغائن مصلحية ضد العدو المشترك، وكسبت جولتها، توجهت الى العدو الاكبر الذي تلعب اسرائيل لعبته، وواجهته بما لديها من قوى موحدة قد تكون حاسمة فى الصراع المقبل، وحلت قضاياها حلا يؤمن لهذه الامة حريتها واستقلالها، ومورد ثروتها، والوحدة قوة، والسياسة فرص. فهل من سميع؟

عبدالله نعواس

الاخبار في اسبوع

*علمت البعث ان المجلس الاسلامي الاعلى سيحل قريباً، بعد ان تقرر توحيد الاوقاف في الضفتين في دائرة عامة يعتقد ان يجعل مركزها القدس .

* تشكو وكالة الاغاثة من نقص في الاموال ، وقد اضطرت منذ اسبوعين الى اقتراض مبلغ مئة دينار من وزارة الانشاء والتعمير لدفع بعض المصروفات العاجلة !!

* علمت البعث ان الموازنة الجديدة ستتضمن مخصصات لتوسيع مطار القدس ويعلق اهل القدس اهمية على اعداد المطار اعدادا يؤهله لاستقبال الطائرات الكبيرة لان ذلك يساعد على تحسين حالة القدس التي تشكو مما هي فيه من ضائقة اقتصادية

* علمت البعث ان وزارة الانشاء والتعمير ستفتح فرعا لها في القدس برئاسة مساعد وكيل وزارة وسيكون مقر الفرع في دائرة الصحافة والنشر .

* تلقت وزارة الخارجية الاردنية نسخة عن الاتفاقية التجارية المعقودة بين مصر وسوريا لتسترشد بها الحكومة في بحثها للاتفاقية التجارية المنوي عقدها بين الاردن ومصر ، والمفهوم ان الاتفاقية ستكون على غرار الاتفاقية المصرية السورية . وفي الوقت نفسه يستعد الوفد الاردني لمغادرة عمان الى القاهرة في ١٦ الجاري للتفاوض على عقد المعاهدة التجارية وينتظر ان تستمر غيبة الوفد الاردني الذي سيرئسه معالي الاستاذ انور الخطيب حوالي الاسبوع .

* فهم ان الحكومة تنوي تعديل قانون تقسيط الديون ، نظرا للشكاوي الكثيرة التي تلقتها من الدائنين ، افرادا ومؤسسات حول اجحاف القانون بمصالحها! ولم يعرف بعد ما اذا كان مشروع التعديل سيعرض على مجلس الامه خلال الدورة غير العادية التي ستنعقد هذا الشهر .

* علم ان مجلس النواب سيدعى الى الاجتماع فى دورة غير عادية في الحادي والعشرين من الشهر الجارى . وستعرض على المجلس الموازنة وبقية القوانين التي لم ينجزها المجلس خلال دورته العاديه المنصرمة . ولا ينتظر ان تطول الدورة الجديدة اكثر من اسبوعين .

* علمت البعث ان وزارة الصحة والشؤون الاجتماعية قد ارصدت في الموازنة الجديدة مخصصات لوكالة للوزارة في الضفة الغربية وينتظر ان يكون مقر الوكالة في القدس .

* ذكر مصدر اجنبي زار اسرائيل اخيراً للبعث ان الحالة الاقتصادية في فى تدهور مستمر ، وانها اسوأ بكثير مما يعرفه الناس عنها . وقال ان معالجة الحالة هناك تتطلب الاعاجيب . وهو يشك في وقوع تلك الاعاجيب .

*رفعت الغرفة التجارية في القدس مذكرة الى الحكومة حول تعرفة شركة الكهرباء وعدم تنفيذها الامر الحكومة باعادة نظرها فى اسعارها اعتباراً من اول آذار الماضي . وفي الوقت نفسه ، ابلغ بعض المستهلكين الشركة انهم لن يدفعوا لها عن شهر آذار الا الاسعار المقررة رسمياً بموجب عقد الامتياز ، فردت الشركة فوراً بانذارهم بقطع الكهرباء عنهم ، فاضطروا الى الرضوخ للانذار .

* علمت البعث ان اليهود يضغطون على اهالي قرية صندلا ، التابعة لجنين وهى من القرى التي انسلخت ، بموجب اتفاقية رودس ، لاكراههم على بيع اراضيهم ومغادرة المنطقة المحتلة الى المنطقة العربية للاقامة فيها نهائيا. ولصندلا ٦٠٠ دونم من اجود الاراضي يمنع اهلها الآن من فلاحتها والاستفادة منها لكسب عيشهم ، وقد قطعت وكالة الاغاثة مؤنهم ، ففقد اهل القرية آخر مواردهم. ومع ذلك فالقرية تفتش بين يوم وآخر من قبل رجال الجيش اليهودي الذين يرتدون ملابس مدنية لئلا يعتبر عملهم مخالفة لاتفاقية الهدنة التي تمنع القوات المسلحه من دخول القرية. ومع ذلك فسلوكهم كله مخالف لاتفاقية الهدنة . فهل للحكومة ولجنة الهدنة المطالبة باجراء تحقيق دولي فى شكوى القرية لرفع الضغط عنها ؟!

* علمت البعث ان الحروق التي اصابت الجنرال رايلي نتيجة لاهمال مستشفى هداسا اليهودي غير قابلة للشفاء ، وعلى هذا فسترتاح البلاد منه ومن محاباته لليهود ، والمفهوم ان الكولونيل دي ريدر يمارس الان صلاحية كبير المراقبين الدوليين بصفة اصيلة وليس بالوكالة عن رايلي وقد تبلغ الكولونيل دي ريدر رسميا تعيينه بهذه الصفة .

* لا تزال الناس تشكو من ضريبة الطيران المفروضة على التلفونات ، ولا تزال هذه الشكوى تقابل بالجمود !! وقد أخذ البعض يهددون بالفعل بقطع اشتراكاتهم لان الرسوم فوق طاقتهم لا سيما والركود التجارى على ما هو عليه .

* ابلغت الحكومة نقابة المحامين رسميا انها لن تصدر القوانين القضائية الموحدة كقوانين مؤقته وانها ستعرضها حسب الاصول على مجلس الامة وستكتفي باصدار القوانين الادارية والمالية كقوانين موقته .

* فهم ان الحكومة تنوي انشاء محكمتي استئناف شرعيتين ، احداهما في عمان والاخرى في القدس . وقد اقترح بعضهم على الحكومة ان تجعل القدس مقراً لمحكمة التمييز ، واستشهدوا بان المحاكم العليا في المانيا لم تكن في برلين وانما كانت في لا يبزغ .

* اعلنت وكالة الاغاثة رسميا ان القول بانها انقصت كمية الدقيق الى تسعة كيلوات لا يزال سابقا لاوانه ، لان المسألة لا تزال قيد النظر .

* لم تستحسن الدوائر الرسمية تدخل بعض الموسسات العامة غير الرسمية وبعض الموسسات العامة الرسمية فيما اشيع عن التنقلات في دوائر الحكومة في القدس وقد تبلغ موظف كبير عدم موافقة الحكومة على تدخله في هذه القضية .

* اجتمع بعد ظهر يوم السبت الماضي عدد كبير من سيدات واوانس رام الله لتأليف فرع لرابطة اليقظة النسائية في المدينة تم فيه انتخاب هيئة ادارية من السيدات والاوانس هالة عجلوني (رئيسة) الكسندره خليل (نائبة للرئيسة) ، نبيلا حنانيا (سكرتيره) ، صديقة حموده (مساعدة سكرتيره) والانسة لوسي مغنم امينة للصندوق وقد بدأت هذه الهيئة اعمالها بنشاط ملحوظ .

* ذكرت عدة مصادر مسؤولة للبعث انه لا صحة للشائعات القائلة بقرب عقد صلح بين الاردن واليهود . وعلمت البعث ان الشائعات التي راجت على اثر زيارة وزير بريطانيا المفوض في عمان لتل ابيب لا صحة لها .

* علمنا ان الاستاذ عصام حمام وعقيلته السيدة فاطمة البديري سيعودان قريبا للعمل في دار الاذاعة الاردنية .

* نجحت جمعية العمال العربية الفلسطينية بنابلس في تأليف نقابة للخياطين وقد تم اختيار هيئة ادارية لهذه النقابة لتشرف على شؤون العمال وتدافع عن حقوقهم .

وتبذل الجمعية جهودا موفقة لتأليف نقابة اخرى لصانعي الاحذية .

* لا يزال الاهلون وخاصة سكان القرى يتذمرون من سوء المواصلات فان الحكومه منعت الباصات - حرصا على راحة الركاب من نقل اكثر من العدد المحدد لها وهذه خطوه مستحسنة . الا ان عدد الباصات التي تسير على عدد من الخطوط المارة بالقرى لا تكفي . الامر الذى يحتاج الى عناية ودراسة ، خاصة ان عددا من الشركات تملك باصات لا تستعملها وتلح على الحكومة كي تسمح لها بتسيير الاكثر من باصاتها ولهذا لابد للمسؤولين من تدارك هذا الامر الهام لان للمواصلات قيمتها .

* روي عن وزير الزراعة الحالي انه قال حين تسلم منصبه اثر التعديلات الوزارية بان وزارة الزراعة لم يكن لديها ولا طن واحد من النخالة اللازمة لمكافحة الجراد !

* يقال بان اثمان الغرابيل والسيارات البيك آب التي اشترتها وزارة الزراعة من انكلترا وفرنسا كانت باسعار اعلى من الاسعار التي يمكن الحصول عليها من الاسوق المحلية بالاضافة الى ان نوعها رديء .

* اقامت جمعية الهلال الاحمر بنابلس يوم السبت الماضي بازاراً خيريا كان نجاحه عظيما وقد قررت الهيئة الاداريه للجمعية افتتاح مدرسة ليلية للفتيات واخرى للخياطة يصرف عليهما من ريع البازار .

* يستغرب الناس عدم المساواة في معاملة الموظفين امام قانون المطبوعات فالمعروف ان مراقب اللوازم وقد كان صحفيا ، قد اعتبر امتياز مجلة الاردن الجديد ملغيا ، حينما توظف ومع ذلك فلا تزال تصدر في عمان مجلة صاحبها موظف من موظفي الدولة .

اين الضمان الجماعي ..!

التمويه لا يزال وسيلة الحكام

منذ ان قامت الجامعة العربية .. ومنذ ان ولدت الجامعة العربية وهي تنفذ رغبات بعيدة كل البعد عن رغبات الشعب العربي .

ومنذ ان خلقت الجامعة العربية ..

ومنذ ان تظاهرت الحكومات العربية بالتآلف ورجال الجامعة العربية يتبعون طرقا واساليب لا تهدف البتة الى اصلاح العالم العربي ..

هذه الجامعة واولئك الرجال يموهون الشعب العربي ويخدرون الشعب العربي ويتآمرون على كيان الامة العربية ليبقى نفوذهم وتبقى لهم مراكزهم ..

يرتكبون الجرائم .. ويقولون .. نحن من الشعب وللشعب !!

يتفقون مع اعداء الشعب .. ويقولون نحن لا نهدف غير اسعاد الامة العربية والمحافظة على كيان الامة العربية .

يتبعون شتى الطرق والاساليب لابعاد الشعب عن قضاياه .. ويقولون نحن نعمل من اجل حرية الشعب !! وبما تمليه علينا ارادة الشعب !!

يقولون كل ذلك .. ولا يعملون في الواقع الا بعكس ما يقولون .. والشعب ازاء كل هذا وذاك واقف لا يحرك ساكنا .. فهو محاط باسوار واسيجة كثيفة من القيود والانظمة !! .

* * *

ظهرت الجامعة العربية ، وابطال الامة العربية ، وقد هلل لهم الشعب وكبر .. وانتظر الاعمال فاذا بها جرائم وخيانات ارتكبها اولئك الابطال في كافة الديار والاقطار ..

وكانت كبريات الجرائم .. مأساة فلسطين وتشريد شعب فلسطين .. وطمس اثار ومعالم فلسطين .. حتى اسمها .. واتبعوا جريمتهم هذه بحركة بارعة .. هدفوا منها تخدير الشعب الثائر المكلوم .. وتمويه الامة المغدورة الحزينة . وكانت هذه الحركة حكاية « الضمان الجماعي » وقد قصدوا منه كما قالوا للشعب .. التكتل والتضامن لرد العدوان وتأديب اليهود اذا حاولوا التحرش باية دولة من الدول العربية .

ولم يكد ينتهي التطبيل والتزمير لهذا المشروع وهذا الضمان حتى بدأت اسرائيل تداعب الدول العربية كل واحدة على حدة .. فخرقت الهدنة اكثر من مرة وعلى حدود جميع الدول العربية .. ولم تقابل الا بالسلاح الذي اعتادت ان تواجه به من الدول العربية .. بالاحتجاجات .. ورفع المذكرات والشكاوي .. وحاولت اخيراً ان تخطو خطوة جريئة قصدت منها احتلال الشقة الحرام الممتدة بينها وبين سوريا من الحولة حتى الحمة .. ولكنها قوبلت هذه المرة بغير السلاح الذي اعتادت ان تقابل به من الدول العربية .. فاحبط الجيش السوري الباسل خططها ولقن ابناءها درسا لن تنساه وشدت جماهير الشعب السوري ازر الجيش وقال رئيس الوزراء السوري « ان الجيش السوري لن يدع اقدام اليهود تطأ ارض الحمة مهما يكلف الثمن » الا ان الجيش السوري وقف لوحده في الميدان تؤازره جموع اللاجئين الفلسطينيين وطبقات الشعب العربي فقط ! كأن لا ضمان جماعي بين سوريا وبين دول الجامعة العربية ! وكأن لا علاقة بين سوريا وبين دول الجامعة العربية .. ووقفت دول الجامعة متفرجة ازاء ما يحدث على الحدود السورية واكتفت بالاحتجاج وبالمؤازرة الكلامية .. وهذه اساليب تمويهية يتقنها الساسة العرب .. غير ان الشعب العربي في كافة الاقطار اخذ لا يطيق صبراً لهذه الاوضاع وهو يصر على وضع حد للعدوان اليهودي الذي بدأ يتخذ شكلا جديدا قد يؤدي الى ضياع اراض عربية جديدة . وانه يريد ان يرى نتائج « الضمان الجماعي » العملية فقد سئم الكلام وسئم التمويه ويريد العمل فالوقت مناسب للعمل .. ولكن لن يكون عمل في اوضاع كهذه . وهذه حقيقة يجب ان يفهمها الشعب ويتدبر الامر لقلبها او ازالتها .

(طبعت في مطبعة رام الله التجارية)

كنت فى القسطل ..

بقلم مناضل ينم عنه قلمه

وصلت في حديثي السابق عن معركة القسطل الى اشتراك القائد البطل واحتدامها، والى احتجابه عن مرافقه فى اتونها وكان كل ذلك في ظلام الليل وكانت المعركة تزداد قوة وعنفاً وبينما هي كذلك وفي هذه الاثناء .. بدأت خيوط الفجر من يوم الخميس ٨ نيسان تبدد الظلام وبدأت معها قوات يهودية جديدة بشن هجوم مركز من مستعمرة (الدلب) فى اتجاه الحرج ولما دخلته اضطرت جميع القوات العربية المتقدمة الى الارتداد تحمل جرحاها وقتلاها بعيد شروق الشمس.

ولما التقى الجميع في المؤخرة (محاجر الباشار) افتقدوا ابو موسى، فقال من كانوا في المؤخره للذين كانوا فى المقدمة: لقد توجه اليكم. فاجاب هؤلاء بأنهم لم يروه. وساد الهرج والمرج واقتنع الجميع في النهاية بان البطل قد حوصر في أحد البيوت بجوار منتهى القمة.

وكانت قوة المقاتلين منهمكة وجرحاهم كثيرين. وذخيرتهم نافدة. فطار رجال منهم الى شتى القرى المجاورة والى القدس يستصرخون الرجال ويجمعون الذخيرة وبدأت النجدات تتوارد من كل صوب وحدب لما علمت ان (عبدالقادر) محصور. ونشب القتال بعد ساعتين من الركود. وصارت نار المعركة تشتد ساعة بعد ساعة.

وجاب العدو نجدات من (موتزا) بسيارات مصفحة (غنمها المناضلون فيما بعد) وحوالي الساعة الثالثه من بعد ظهر يوم الخميس ٨ نيسان (نفس اليوم) كانت قوات النجدات تحيط بالقسطل من الغرب والجنوب الغربي ومن الشمال الشرقي باعداد كبيرة. وفجأة صاح صائح، الله اكبر! وتعالت زغاريد الرجال، ولوح بالكوفيات في الهواء. ولم يبقى راقد الا انتصب على قدميه، واندفع الرجال، يعدون متقدمين بأقصى سرعة من كل الجهات غير مبالين بنار العدو الشديدة .. لن انسى هذا المشهد الرائع ما حييت واقسم انني فى تلك اللحظة الحاسمة التي ارهقت فيها حواسي ابلغ ارهاق، اقسم انني استعرضت في مخيلتي تاريخ مجد العرب كانه شريط سينمائي يمر بأقصى سرعة. وذهل العدو واضطرب واحتار في امره الى اي اتجاه يوجه ناره؟ فقد امتلأت الارض بالرجال المتقدمين من كل جانب مستهترين بالموت. ولم يكد يفيق من ذهوله الا والمهاجمون يقتحمون عليه استحكاماته بما فى ذلك الدار التي في القمة ... وهنا اقف هنيهه لاصف مشهداً يشبه ما روته الاساطير فقد كان اليهود قد جعلوا من نافذة المسجد المجاورة لقلعة القمة المطلة على الغرب استحكاماً حصيناً حصنوه باكياس الرمل فضلا عن حصانة موقعه الطبيعي. وجعلوا في هذه النافذة رشاش برن، كان يحصد المتقدمين حصداً. هذا الاستحكام لم يدمر تدميراً. ولم يحتله المهاجمون بحركة التفاف بل اقتحموه داخل المسجد قبل ان يتعطل الرشاش أو يكف عن الضرب.

وولى العدو الادبار في اتجاه مستعمرة (الدلب) ومستعمرة (موتزا) ولكن قليلون هم الذين لم يسقطوا صرعى اثناء فرارهم وبلغ عدد القتلى من اليهود اكثر من ١٦٠ قتيلا.

ووصلت الى القمة مع جماعة من رفاقي المناضلين قادما من الجهة الشمالية الشرقية متخللا من الحرج متخطيا جثث العشرات من قتلى اليهود. وكنا سكارى بنشوة النصر. نضحك ونصيح ونزغرد، ونكاد نرقص. ولكني لمحت في وجوه من قابلوني عبوسا واصفراراً. فاوجست خيفة. وهمس في اذنى هامس ان قد استشهد ابو موسى وان جثته وجدت فى بيت يقع الى الجهة الجنوبية من قلعة القمه وكان مكبا على عتبة البيت مصابا بجراح في صدره وبطنه، وبجانبه رشاشه واوراقه في جيوبه لم تمس وبقايا القنابل اليدويه التي استخدمها حتى اخر قنبلة.

لن استطيع ان اصف شعوري عند هذه الصدمة فقد تخاذلت على شدة احتمالي وجلدي. تخاذلت وانا الذي استشهد شقيقه وجرح شقيقه الاخر جراحا جعلته في مقام الاموات. فلم يحفل ولم تهتز له جارحة. تخاذلت وانا الذي وسدت بيدي عشرات الاصدقاء المناضلين مرقدهم الاخير. نعم قد تخاذلت وجلست

البقية على صفحة ١٨

ما هو موقف الحكومة من الحالة الاقتصادية ؟

بقلم الدكتور منيف الرزاز

في مقالين سابقين بينا اهمية الانتاج الزراعي ووجوب اهتمام الحكومة به والعناية بأمره . ففي اعتقادنا انه لا يمكن لهذا البلد أن يقف وقفة اقتصادية سليمة، وأن يزيد ثروته القومية ودخله القومي زيادة محسوسة قوية اذا لم يتم انتاجه الزراعي واذا لم يبنه على اسس قوية.

ان في هذا البلد امكانيات ضخمة للانتاج ... الارض موجودة وطيبة . والمياه موجودة بكثرة . والأيدي العاملة معطلة . ولا ينقص البلد الا التفاتة عملية حقيقية من الحكومة تتبنى فيها برنامجا عمليا قويا وتنفذه في اقصر مدى ممكن لاحياء الارض وتشغيلها واستغلالها اوسع استغلال .

ومن الخطأ أن نعتقد أن وظيفة الحكومة تقف عند حد الاشراف العلوي على الزراعة والمزارعين ، وترك الامور تسير على حسب هواها ، ولا سيما البلاد تمر في ازمة اقتصادية خانقة ، آثارها اكثر من ان تعدد ومظاهرها لا تخفى على أي انسان . ويكفي لمعرفة مداها وعمقها ، ان نعلم أن النقود المتداولة بين ايدي الناس في هذا القطر الذي يربو عدد سكانه على المليون لا تتجاوز التسعة ملايين الا قليلا !

اى أن كل فرد من افراد هذه الامة يملك بين يديه من النقد ما معدله تسعة جنيهات . فاذا علمنا أن بضعة عشرات من الناس يملكون من النقد المئات والالوف أدركنا أن الكثير جداً من سكان البلد لا يملكون من النقد في ما بين ايديهم ما يوازي الجنيه او بعض الجنيه !.

ولو وقف الامر عند هذا الحد لهان الخطب ، ولكن الحقيقة التي يذكرها الأحصاء الرسمي ، والتي لا بد من وقوعها ، هي ، أن هذا النقد المتداول آخذ في النقصان ما دامت البلاد تستورد ولا تصدر ، وتحول هذا النقد القليل الذي تملكه الى كماليات مستهلكة ، واحجار وسمنت وحديد ، ، ومواد يمكن ان تضيف موقتا الى رفاهية طبقة صغيرة من الشعب ، ولكنها لا يمكن الا أن تنتهي بافلاس البلد قاطبة .

والامة التي ترى كل هذا ، ولا بد انها تراه ، ثم لا تقدم على معالجة الأمور معالجة حاسمة قوية ، امة اقل ما يقال فيها أنها لا تنظر الى أبعد من يومها الحاضر .

واذا لم تقدم الحكومة على الاهتمام بأمور الانتاج المحلي من زراعي وصناعي ومعدني ، فتضعه جميعا على اسس قويه من برنامج حكومي شامل ، ورأسمال محلي قوي ، وايد عاملة فعالة .. فثروة هذه البلد الى ضياع .

واذا لم تتدخل الحكومة فى ميدان التجارة الخارجية لتمنع استيراد كل الكماليات ، ولتعمل على استيراد الادوات الانتاجية بالدرجة الاولى والمواد الغذائية الاساسية بالدرجة الثانية ، وتقف حائلا دون تبذير اصحاب الأموال الذين لا يهمهم سوى نفعهم الوقتي .. فثروة البلد الى ضياع .

واذا لم تعتبر الحكومة أن اموال الناس التي بايديهم هي اموال الامة جميعاً ، وأن حق مالكي الاموال في التصرف بها حق مشروط باستغلالها للصالح العام ، واذا لم تتدخل لتوجيه الناس بل ودفعهم دفعا الى استعمال أموالهم في الوجوه التي تعود على البلاد بالخير ، وفى هذه الوجوه فقط ، فثروة البلد الى ضياع .

وانه لمن الظلم الفاحش أن نحمل الحكومة الحاضرة وحدها مسؤولية هذه الحالة التي وصلت اليها البلاد . فالحكومات المتعاقبة منذ ثلاثين عاما ، ولا سيما تلك التي جاءت في زمن الحرب وأعقاب الحرب هي التي قادت البلاد بعدم تبصرها وعدم تقديرها للامور الى هذه الحال التي وصلت اليها .

ولكن الواقع الذي لا مفر منه والذي لا بد أن نعترف به هو أن هذه السياسة المتواكلة اوصلت البلاد الى هذا الحد وأن الحضيض منا قريب ، وأن الواجب الملقى على عاتق الحكومة الحاضرة واجب لا يمكن أن تتهاون فيه . صحيح ان التراث الذي قامت عليه هذه الحكومة تراث لا تحسد عليه ، ولكن هذا انما يعني شيئا واحداً : هو ان تخطو الحكومة الخطوة الاولى ، وأن تخطوها بعزم وشدة وببرنامج شامل صحيح . وأن اي تقصير فى هذا المضمار استمرار على السياسة الاقتصادية السابقة التي صنعتها الحكومات السابقة والتي تواتي ثمارها الكريهة اليوم .

ان واجب وزير المالية واجب ضخم ومسؤوليته في هذا مسؤولية جبارة والشعب متطلع منتظر ... فهل يخطو وزير المالية هذه الخطوة ؟

مفاهيمنا - ١

مبدأنا ... فـكرة وأسلوب !

النائب عبدالله الريماوي

نتائج اعمال الساسه العرب الذين تولوا قيادة هذه الامة في ربع القرن الاخير هذا، وفي كل قطر من اقطار الوطن العربي، اكثر من ان تحصى، واعظم من أن توصف.

ليست نتائج تلك القيـادة فقدان اجزاء من الوطن العربي، كالاسكندرونه وفلسطين، فحسب.

وليست نتائج تلك القيادة، تشرد مئات الالاف من المواطنين العرب يضربون في الارض لا ماوى ولا نصير فحسب.

انما مظاهر تلك القيادة، ونتائج جهاد تلك الفئه الحاكمة ابعد من ذلك واعمق، ويمكن اجمالها فيما يلي :

لقد عرف مطلع ربع القرن هذا قارة آسيا باجمعها، والشعب العربى في طليعة شعوبها نضالا من اجل الحرية الداخلية والخارجية، ومن اجل الوحدة الحقيقية ومن اجل تحقيق العدالة الاجتماعية

لقد عرف مطلع ربع القرن هذا، قارة اسيا باجمعها، ترسف في قيود الرجعية واغلال الاستعمار، وتكتوى بنيران الفقر والجهل والمرض، والشعب العربى في مقدمة شعوبها املا وعملا للتخلص من جميع تلك القيود، والخلاص من جميع تلك النيران.

والامة العربية رغم جميع النكبات والويلات لا شك فى مقدمة الامم لافى أسيا فحسب وانما في العالم استعداداً وامكانيات ووطنية وذكاء.

> **اقوال . .**
>
> * ليست قيمة الانسان بما يبلغ اليه بل بما يتوق للبلوغ اليه.
>
> * ينجح الخداع حينا، ولكنه ينتهي ابداً الى الانتحار.
>
> * كثيرا ما ينتحر الانسان في الدفاع عن نفسه.
>
> * ادعى الناس الى الشفقة ذلك الذي تدور احلامه حول الفضة والذهب. (جبران خليل جبران)

فما هو الموقف الآن رغم كل ذلك ؟ أقول بكل مرارة وبكل أسف، وعلى كره مني.

أقول، والواقع يصدق ما أقوله، والتضليل والتمويه لا يكذبان ما أقول.

نجد الامة العربية، التي كانت في الطليعه نضالا واستعداداً وفى المقدمة تضحيات وبذلا، في مؤخرة الشعوب الاسيوية..

الاستعمار صفي من اسيا او كاد وتركز في وطننا، والرجعية والاستغلال انكمشت ظلالها من اسيا او كادت ومازالت تجد في الوطن العربى ملجأ وفي الشعب العربى مرتعا

نجد الامة العربية التي كانت وما زالت تتوق الوحدة. والتي جاهدت وما زالت من اجل الوحدة أبعد ماتكون عن الوحدة : وطن جله ممزق شذر مذر بين ساسه انانيين مستعبدين. وبعضه يسلم لاعداء غاصبين.

وشعب فرق شذر مذر بين رجال جعلوا من التمويه عليه بضاعه ومن آلامه ونكباته مسلاة واسباب مساومه !

الان نجد الامة العربية حائره فى تبين غاياتها متردده في اتباع اساليب الكفاح الصحيح من اجل الحياه الحرة الكريمة. كل ذلك، بل معظمه بلغة ادق نتيجة لأساليب الساسه والسياسة، وانانيات الساسه والسياسه، وذل الساسه والسياسه، وخنوع الساسه والسياسه، ودوران الساسه فى فلك واحد. فلك الذل والخنوع امام الاستعمار والصهيونية، وفلك الشدة والجبروت فى قهر هذا الشعب وحرمانه من الحرية. والشعب، والوطن، يتساءلان ما هو السبيل ! سؤال تردد وسوف يتردد ما دام الوضع كما هو عليه، ولن يجاب السؤال الا اذا كانت الاجابة قائمة على عرض مبدأ واضح بين المعالم والخطوط.

والمبدأ فكرة واسلوب لا يجوزان يفرق بينهما لان الاسلوب يتقرر بالفكره ولا ينفصل عنها الا عند الانتهازيين الذين يدعون تبنى مبادىء ويتبعون اساليب تناقض تلك المبادىء ولا تؤدي لتحقيقها. فجوابنا على السؤال ما هو السبيل اذن سيكون معالجة واضحة مفصلة لفكرة نؤمن بها، واسلوب لا يستقيم غيره في تحقيقها وهو ما سنعرضه في بـاب ثابت في هذه المجله بعنوان « مفاهيمنا »

في الظلام ..!

بقلم جودة نجيب عبد الهادي

من وراء الظلمة الحالكة التي لفعتنا بنقابها الجاهم العابس اخذت انصت لمحدثي وانا لا اتبين معالمه او اشاهد شيئا من كيانه المتهدم . وقد كنت اتخيله هيكلا عظميا قد نفض وجهه واقترن حاجباه بفعل النكبة وتدليا فوق عينيه.

قال محدثي بعد ان تنهد تنهدا طويلا خلت روحه ستخرج معه ، كم الساعة الان ؟ قلت ، اظنها جاوزت الثانية عشر بضع دقائق . قال اما يزال الظلام يلفنا بطياته ام ان تباشير الصباح قريبة منا قلت : ماذا تبغي وقد سألتني عن الساعة، قال دعني اتكلم ولا بد للجريح من التأوه وان كانت آهاته لا تغني عن آلامه شيئا . قلت تكلم . قال وقد اشتم رائحة البرتقال المنبعثة مني : ألديك برتقالة اشم منها رائحة بلدي وبيارتي، واطفىء بها ما تبعثه الذكريات في نفسي من حرقة والم . قلت : هاك ما طلبته واخذت اتلمس يده في الظلام حتى وجدتها، فتناولها بيده المرتعشة وسمعته وهو يشمها .. ويتنهد بارتياح . واستطعت ان اسمع نشيجه الساكن الهادىء .قلت، لقد طلبت البرتقالة لتشم رائحة بلدك وبيارتك منها، وتطفىء بها بعض ما تجد، فما بالي اسمع نشيجك؟ قال اسمع يا بني كانت لي بيارة في سهل شارون الخصيب وكان لي في هذه البيارة بيت جميل ، وكانت زقزقة عصافير البيارة في الصباح تختلط بضحكات وتغاريد احفادي واولادي . فاجلس في سريري ارتشف القهوة وقد اخذتني النشوة، ومالي لا انتشي واسر وقد بسط الله لي عيشي، فموردي مضمون وكثير، وحياتي العائلية جميلة طلقة، واولادي حولي منهم من اتم دراسته الجامعية، ومنهم من يساعدني في ادارة املاكي.. واطفالهم يلعبون حولي في كل صباح ويرقصون امامي وقد كنت خلال ذلك السرور الغامر اتبين شبح المستقبل الرهيب من سجف الغيب القاتم فتعتريني رجفة تهز جميع كياني وينحبس دمعي في سكون وهدوء وفي احدى هذه النوبات التي كانت تراودني ، شاهدتني امرأتي وشاهدت دموعي فسألتني بلهفة الخائف اذا كنت اشعر بألم، فقلت لها بل انا معافى وسليم. قالت ، فما بالك تبكي ، قلت لها انه الم نفساني يا عزيزتي . لقد تصورت مستقبل هؤلاء الاطفال وما سيكون في امرهم اذا دق ناقوس الخطر ونفذ الانكليز لليهود رغباتهم. ان زعماء العرب لم يعدوا لهذا اليوم شيئا والعالم العربي منقسم على نفسه ولا يستطيع ان يفيدنا بغير الكلام والاحتجاجات والمظاهرات، وعواطفه مملوكة للغير ان شاء الغير اطلقها او حبسها . والنكبة وشيكة الوقوع . قالت هون عليك ودعك من افكارك السوداء هذه واذا تماديت فيها اقلقت راحتك على غير جدوى وما اظن تفكيرك هذا الا من قبيل الحرص الذي يعتري الشيوخ وهو تفكير ضعيف وسخيف ..

وحلت النكبة وتساقط اولادي الواحد اثر الاخر في حومات القتال وهم يدافعون عن شرفهم وبلادهم واموالهم . ثم وقعت اسيرا فيمن وقع بايدي الاعداء وخرجت مع احفادي القسم العربي وكانت لي صبابة املاك تقيني الحاجة وذل السؤال في اراضي قضاء طولكرم ..اخذت اتفقدها بنشاط واقوم على خدمتها بعد ان كان يقوم عني بهذا الواجب ابنائي، لاقدم لايتامهم حاجاتهم . ولكن آه ! يا بني لقد انتزعت معاهدة رودس مني هذه الصبابه . وهاهم احفادي يسألون الناس ونأخذ جرايات من هذه التي تسمى هيئة الامم والتي اسميها دائرة الامم والهمم ... مقابل شرفنا الذي خسرناه وهي جرايات لا تفي بالحاجة ولا تسد المسغبة . وقد اضطررت ان احرس هذا البستان رغم شيخوختي لاكسب بضعة دراهم... من كان يظن اني ساصل الى هذه الحالة ... ! أوف .. اما لهذا الليل من آخر وهل لا يزال الظلام يلفنا .هون عليك، ان النهار لقريب وفرج الله اقرب . قال . ليته كذلك وليت اقرب الفرج لروحي المعذبة الموت ... ؟! . ثم اطرق قليلا ورفع عقيرته بالتحول والاستشهاد . ثم قال ان الحكومات العربية تجبي من الشعب نصف ايراد الطوابع باسم اعانة فلسطين فهلا افهمتني يا بني اين تذهب هذه الاموال .. لم يبق من فلسطيننا الحبيبة سوى هذا القسم الذي يطلقون عليه الضفة الغربية فما

هي الانشاآت التي اقيمت عليه بهذه الاموال وعلى من ستنفق هذه الاموال، وفي الضفة الغربية اناس يبيتون على الطوى وقد جمعت هذه الاموال باسم اعانة فلسطين وهم الوارثون الشرعيون لهذه الاموال التي جمعت باسم بلادهم . فكيف تنفق. فسكت ولم اجب، قال . اجب، اين تنفق .قلت لا ادري ولعل المسؤولين يخرجون عن صمتهم ويفهموننا اين وكيف ستنفق هذه الاموال.قال ومسألة املاكنا ورجوعنا لبلادنا . فسكت ولم اجب،قال اجب،قلت بماذا اجيبك وحكومتنا نفسها لا تعلم جواب سؤالك . قال وهذه الاراضي التي انتزعتها منا معاهدة رودس والتي لم يستطع اليهود ان ينالوها بالقتال فنالوها بالسياسة والمعاهدات فهل ستعاد الينا هذه الاقسام ..؟ قلت هل ادرى . قال وهل ستبقى هيئة الامم عندنا بالاقوات والمؤن الى الابد. لا اظن ذلك واعلم ان العلاج ان لم يستأصل الداء كان سما ناقعا ولا خير في المسكن والمورفين الذي يقدم لنا. ثم تنهد وقال، وما بال الاصوات مبحوحة والافكار معطلة ، والصمت مخيم على الناس، اهو لخوف، وهل يخاف المرء بعد، وما معنى الخوف وقد خسرنا كل ما نخاف عليه وقديما قلنا :

اذا لم يكن غير الاسنة مركبا
فما حيلة المضطر الا ركوبها

ونتألم ونخشى على مصيرنا وقد لمسنا بعضا منه. وهنا انتهى محدثي وقام وشأنه على ان يعود ويزورني ثانية ومشى في الظلام يتحسس طريقه ثم ابتلعه الظلام، فلم اعد اراه .

وعلى الجماجم تركز الاعلام .. !

بمناسبة الحوادث الاخيرة، واعتداءات اليهود الاجرامية المتكررة، وبمناسبة «الاساليب ايا ما» التي تلجأ لها الحكومات العربية امام هذه الاعتداءات ، ننشر القصيدة التالية ، وهي من اثار الشاعر الشهيد ابي الطيب ، عبد الرحيم محمود طيب الله ثراه .

حفي اللسان وجفت الاقلام ... والحال حال والكلام كلام
مرت بنا الايام لم نسلك بها ... جدد الصواب ومرت الاعوام
والزورق التوهان سار محيرا ... فوق الخضم دليله الاوهام
وتخاصم القواد بين مشرق ... ومغرب وتقطعت أرحام
هم علموا الاقوام ان نصيرها ... عاد فغر وصدق الاقوام
هم فهموا الايتام ان حضونهم ... أطرى الحضون فآمن الايتام
قل (لا) واتبعها الفعال ولا ترع ... وانظر هنالك كيف تحنى الهام
اصهر بنارك غل عنقك ينصهر ... وعلى الجماجم تركز الاعلام
واقم على الاشلاء صرحك انه ... من فوقها تبنى العلا وتقام
وخذ الحقوق اليك لا تستجدها ... ان الالى سلبوا الحقوق لئام
بلفور ما بلفور ماذا وعده ... لو لم تكن افعالنا الابرام
انا بايدينا جرحنا قلبنا ... وبنا الينا جاءت الآلام
فينا عن الحب المجمع جفوة ... ولنا بصحراء الخصام هيام
والخطب فرقنا قبائل جمة ... والخطب عند عداتنا لمام
يا ساهرين على الكلام نجيده ... يا قاعدين عن الفعال نيام
يا واكلين امورهم لقرائب ... ما ان اذمهم عداهم ذام
هم ملهمون فلا تقل من اين قد ... دلف السداد ونزل الالهام
هم مخلصون فان يقولوا قالة ... فاخضع لها ان الخضوع لزام
انشاص، وبلودان ماذا انتجا ... لا لا تسل .. ان السؤال حرام
ما طائرات غاديات روح ؟ ... ما ذلك الاسرار والابهام ؟
او ليس دور لنا نلهى به ... الا وداع حافل وسلام ...

الدولة الاستبدادية ..

الدولة الاستبدادية هي التي تستأثر بكلية الانسان، هى التي تجعل سلطانها مصدر كل سلطان اخر وتأبى الاعتراف باستقلال الفرد فى ثقافته وتعليمه وملذاته، هي التي تفرض على مواطنيها فلسفة معينة فى الحياة وتحاول ان تخلق بمختلف اساليب الدعايات والتعليم نموذجا خاصا من البشر يتفق مع وجهة نظرها وطريقة فهمها للغرض المقصود من الوجود الانساني. (اولد هام)



ما اشبه الحرب الباردة اليوم بين الكتلتين الشرقية والغربية والتي تبدو مظاهرها في اجتماع وكلاء وزراء الخارجية، في باريس واضحه جلية، بلعبة «البنج بونج». فهذه الكتلة تهاجم تلك وتقول ان نزعاتها الاستعمارية هي السبب في التوتر العالمي الذي يهدد السلام ويزيل الطمأنينة من النفوس. فترد الكتلة الاخرى على الاولى بان الستار الحديدي الذي تضعه حول منطقتها والطريقة الدكتاتورية التي تدير بها شؤون البلاد التي تتبعها هي السبب في انحلال اركان السلام.

ثم تعود الكتلة الاولى لفرض طلباتها والدعاية لها واعلان ان لا ديمقراطية ولا سلام الا بالاذعان لهذه الطلبات. فترد عليها الكتلة الثانية بطلبات اخرى تذكر فيها ان لا ديمقراطية ولا سلام الا بالاذعان لهذه الطلبات.

ولولا ان الشؤون التي تبحث في المؤتمر شؤون لها علاقة بالسلم والحرب التي تهدد العالم اجمع، لما تمالك الانسان نفسه من الضحك والتسلية لهذا التهريج الذي يراه في اخبار هذا المؤتمر كل ليلة.

ولكن الحقيقة التي لا بد من الاعتراف بها ان هذه الحرب الباردة حرب بين قوتين تتنازعان على سيادة العالم وتختلفان لفرض سيطرتهما عليه. وانه ما لم يصبح العالم ولا سيما الدول الصغيرة التي لا ناقة لها في هذا النزاع ولا جمل، فتفرض حيادها على الكتلتين وتؤكد من جديد ان النزعات الاستعمارية قد دالت دولتها وان العالم لا بد ان يحيا في جو من الحرية والطمأنينة، فلا سلام ولا حرية. وانما حرب باردة ستنتهي بحرب فعلية تطوح بما لهذه الدول الصغيرة من استقلال او شبه استقلال وتستعمر العالم كله لقوة جبارة واحدة.

حزب لا بد من وجوده

ان الامة العربية بحاجة الى حزب يؤمن بأن العرب امة واحدة، لها حقها الطبيعي في ان تحيا في دولة واحدة وان تكون حرة في توجيه مقدراتها

ويعتبر بأن الوطن العربي وحدة سياسية اقتصادية لا تتجزأ ولا يمكن لأي قطر ان يستكمل شروط حياته منعزلا عن الآخر، وان الامة العربية وحدة روحية ثقافية، وجميع الفوارق القائمة بين ابنائها عرضيه زائفة تزول جميعها بيقظة الوجدان العربي...

وان الوطن العربي للعرب ولهم وحدهم حق التصرف بشؤونه وثرواته وتوجيه مقدراته

ويعتبر حرية الكلام والاجتماع والاعتقاد والفن مقدسة لا يمكن لاية سلطة ان تنقصها... يقدر قيمة المواطنين بعد منحهم فرصاً متكافئة بحسب العمل الذي يقومون به في سبيل تقدم الامة العربية وازدهارها دون النظر الى اي اعتبار آخر.

ويعتبر الاستعمار وكل ما يمت اليه عمل اجرامي يكافحه العرب بجميع الوسائل الممكنة ويسعون ضمن امكانياتهم المادية والمعنوية الى مساعدة جميع الشعوب المناضلة في سبيل حريتها!

ويقر بأن الانسانية مجموع متضامن في مصلحته، مشترك في قيمه وحضارته. وبأن العرب يتغذون من الحضارة العالمية ويغذونها ويمدون يد الاخاء الى الامم الاخرى ويتعاونون معها على ايجاد نظم عادله تضمن لجميع الشعوب الرفاهية والسلام والسمو في الخلق والروح.

حزب عربي شامل تؤسس له فروع في سائر الاقطار العربية.

حزب قومي يؤمن بأن القومية حقيقة حية خالدة، وبأن الشعور القومي الواعي الذي يربط الفرد بأمته ربطاً وثيقاً هو شعور مقدس حافل بالقوى الخالقة، حافز على التضحية، باعث على الشعور بالمسؤولية، عامل على توجيه انسانية الفرد توجيها عملياً مجدياً.

حزب اشتراكي يؤمن بأن الاشتراكية ضرورة منبعثة من صميم القومية العربية لأنها النظام الأمثل الذي يسمح للشعب بتحقيق امكانياته وتفتح عبقريته على اكمل وجه، فيضمن للامة نمواً مضطرداً في انتاجها المعنوي والمادي وتآخيا وثيقا بين افرادها.

(يتبع)

مناهج التعليم وضرورة اصلاحها

كثر التذمر بين الناس في هذه الايام عن عدم صلاحية جهاز وزارة المعارف وزاد لدرجة ان بعض اعضاء المجلس النيابى، كانوا قد طالبوا بضرورة اعادة تكوين جهاز المعارف على اساس جديد ينظر فيه الى المصلحة القومية قبل النظر الى الاشخاص. ولا اظن النواب المحترمين الا معبرين عن آراء عدد كبير من المعلمين الذين يشعرون بمثل ما يشعر به النواب من نقص كبير في اغلب رجال هذه الوزارة.

ونحن بدورنا سنوجه اهتماما خاصا لنقد براج التعليم من وجهة نظر المصلحة القومية قبل كل شيء. ذلك لانها في نظرنا اهم المسائل التي يجب الاهتمام بها باعتناء كبير، لخطورتها الشديدة على الناشئة، وسيكون موضوعنا في هذه المرة نقد منهج الاجتماعيات.

* * *

يتركز تعليم بحث الاجتماعيات في الدول الواعية على المنهج والمعلم ويتوخى عادة ان يكون معظم المنهج يدور حول تاريخ الامة وجغرافية وطنها والقسم الباقي وهو يسير، يكون عن تاريخ اهم العالم وجغرافيتها وهذا يكون على الاخص في التعليم الابتدائي والثانوي. اذ ما الفائدة للطالب ان يعرف تاريخ معظم دول العالم وجغرافيتها وهو لم يتمكن بعد من تاريخ امته ووطنه. ولكن وزارة المعارف عندنا رأت ان تنهج في تدريس هذا البحث الهام نهجا مغايرا لما ذكر.. فهي تولى تدريس التاريخ الاجنبي عناية اكثر من عنايتها بتاريخ الامة العربية، واليك ذلك:

المنهج بين يدي وها هي مواده امامى وهي كما يلي:

في الصف الاول الابتدائي:

المنهج فى هذا الصف متروك للمعلم وله ان يختار قصصاً او حوادث تتناسب ومدارك الطلاب.. ان لهذه الخطة حسنات وسيئات: فمن حسناتها انها تترك للمعلم حرية التدريس بالشكل الذي يراه مناسبا، ومن سيئاتها انه اذا لم يكن المعلم اجتماعيا واعيا ومربيا قديرا فقد يسلك بالطلاب مسلكا صعبا او غير مفيد، وقد يكون بعيدا عن الغاية التي يجب الوصول اليها من تدريس منهج الاجتماعيات والتوجيه الصحيح، وخوفا من الوقوع في هذا الخطأ، نرى انه من الواجب تشكيل لجنة خاصة من المعلمين النابهين، يعهد اليها وضع قصص جذابة تتناسب ومدارك الطلاب الصغار وتوجههم توجيها عربيا سليما.

> * الرجل المحتاج الى الخبز مستعد لعمل كل شيء. (مثل فرنسي)
>
> * بعض الناس كالموائع يتشكلون دائما بشكل الاناء الذي يوضعون فيه

في الصف الثاني الابتدائي:

المنهج في هذا الصف واسع ومتشعب فهو يحتوي على اكثر من (٤٥) موضوعا خصص لها جميعا اقل من (٣٠) ساعة طول العام! واغلب هذه المواضيع تختلف عن بعضها اختلافا تاما من حيث الهدف، فبينما نجد فيه قصة تحث على عمل الخير وتدعو له وتحببه نفوس الناشئة كقصة عمر بن الخطاب والمرأة العجوز نجد فيه قصة اخرى بعيدة كل البعد عن سابقتها، وهي لعنترة بن شداد وابرز ما في هذه القصة انها تنطوي على حب العصبية القبلية والقتل مقابل المصلحة الشخصية.

ان من شأن هذا الاختلاف في القصص المتباينة بمراميها على الصغار، ان يترك اثرا سيئا في نفوسهم، ويخلق منهم فرقا مختلفة بنزعاتها وميولها، وقد تجعل منهم اناسا ينشأون على حب القتل والاذى مقابل المصلحة الخاصة لا العامة وفي هذا تجني على جيل بكامله وبالتالي على الامة.

هذا بالاضافة الى ان عدد الحصص المخصصة لتلك المواضيع اقل بكثير من عددها. وهل يعقل ان يستوعب تلميذ هذا الصف ما ذكر بتلك المدة القصيرة.

ولذلك نرى انه يجب ان تكون جميع القصص التاريخية متشابهة بمغزاها وتدعو الى عمل الخير من ناحية وتستمد من التاريخ العربي لتنبيه الوجدان القومى عند الطلاب من ناحية اخرى ويجب كذلك ان يخصص لتدريسها حصص اكثر من عددها الحالي لتحصل الفائدة المطلوبة.

(يتبع)

مجدنا القديم .. هل يعاد

الاستاذ صدقي حطاب

بين عشية وضحاها دار دولاب الزمن فوضع قوماً ورفع آخرين ، ووقف الفريق الاول وهم الذين كبا بهم الحظ - وعيونهم دامعة ، يتساءلون ما بالهم ، وكيف دالت دولتهم الشامخة؟ وكيف هد ركنهم العتيد ؟ ويرجعون بعد تساؤلهم الطويل ، وبعد صمت الزمن العميق ، يرجعون وقلوبهم تملأها الحسرة والمرارة والأمل والتفاؤل في آن واحد ، يرجون أن يدور دولاب الزمن ليرجعوا الى ما كانوا عليه من مجد وسؤدد .

اولئك القوم هم قومي وقومك ، الذين سارت الركبان بذكرهم ، والذين احدثوا في عالم المدنية دوياً ليس كمثله دوي ، رددته احقاب القرون الغابرة طويلا ، هم الذين حملوا مشاعل المدنية للعالم ، فأناروا سبيل المدنية الحديثة .. اتسع سلطانهم وخفقت رايتهم في مشارق الارض ومغاربها ، وما أروع قول الجارم .

وأبنو المأمون في مملكة

يتحدى المزن أن تعدو قراها

ومن العجب اننا ننقسم الآن ازاء ذلك التراث الى فريقين : فالفريق الاول تعامى عن تلك الحضارة وختم الله على سمعه وبصره فأصبح لا يرى في أمته شيئا مجيداً يقارنه بامجاد الامم الاخرى وعلة هذا الفريق مصدرها مؤلفوا كتب التاريخ العربي الذين أولعوا بسرد الحوادث التافهة من اختلافات ومنازعات .. كأن الأمة العربية لم تخط في سفر الوجود اعمالا رائعة وآيات بينات خالدة! ونسي اولئك أن كل امة من الأمم أخذت بنصيبها الاوفر من تلك المنازعات والاختلافات ، التي جهد المؤرخون في تلك الامم في اخفائها .

ومصدر اخر لتلك العلة ، الا وهو الغربيون الذين اخذوا يدسون لنا السم في كل ما يرفع من شأننا ، ويجعل منا أمة عظيمة . فالاستعمار الثقافي - وهو اشد انواع الاستعمار - حرصوا عليه كل الحرص ، واندس بيننا بعض المستشرقين من الذين لا خلاق لهم ، ولا نزاهة علمية تردعهم ، وخأذوا يحملوننا على الشك في ماضينا ، وترويج النظرية الآرية ، واستخدموا لذلك كل ما اوتوه من دهاء ومكر ، فاستجاب لتلك الفتنة فريق منا ، وهذا الفريق يجب أن ينتقى ضرره ويصرف زيغه .

وأرجع الآن للفريق الثاني ، وهم أولئك الرهط الذين لا يبرحون عن الفخار بمجدهم الاثيل ، وتراثهم التليد ويرون أن العرب كانوا في حين من الدهر سادة العالم وقادته وهداته . ولا شك أن لدى هذا الفريق من الشواهد الكافية والأدلة القاطعة ، والحجج الدافعة ما يثبت قولهم ، فرجعة الى التاريخ ، واصغاء لأقوال العلماء المنصفين في الشرق والغرب تثبت لنا ذلك وتزيل ذلك الشك الذي ران على قلوبنا .

ولا ريب أن في هذا الفريق من الخير الشيء الكثير اذا وجه هذا الشعور توجيها صحيحاً ، فاذا كنا نفتخر بتراث اجدادنا لا لشيء ، بل لنتشدق بذلك الفخر ، ونكابر الامم المتمدنة في هذا الزمن ، فتلك لعمر الحق خطة غبن ، فما نفع هذا الفخار بعظام أجداد نخرة والأحفاد في شر مستطير ، وظلام دامس ، وجهل مطبق ، ولذلك فمن الضروري ان يبعث فينا ذاك الفخر والاعتزاز بالماضي ، قوة ومضاء وعزيمة ، نجدد بها ما اندثر من بنياننا ومجدنا ونثبت للملأ أن في مقدورنا أن نكون أمة عزيزة الجانب قوية منيعة ، ونكون أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة .

مطبوعات مطبعة رام الله

إرادة الشعب في شؤون البلد

اعتداء جديد..

لا ينفك اليهود عن ارتكاب اعتداءات متكررة على الحدود .. ولا يمضي يوم الا ويرتكبون اعتداء جديدا ولكن جميع اعتداءاتهم تصد وتوقف عند حد. وقد قاموا امس (الخميس) باعتداء جديد على قرية ادنه وليس هذا الاعتداء الاول على هذه القرية فقد سبقه اعتداء اخر وكانت محاولتهم امس تستهدف التحرش وجس النبض .. ولكن ومع ان عددهم كان كبيرا يتجاوز الستين ويتسلحون باحدث المدافع الرشاشة الا ان الحرس الوطني تصدى لهم واشتبك واياهم في معركة مكشوفة انتهت بدحرهم وارتدادهم بعد ان كانوا قد تخطوا الحدود ثلاثة كيلو مترات . وقد آزر الجيش الاردني الحرس الوطني في صد المعتدين والقضاء على محاولتهم في ارتكاب جرائم ضد سكان القرية الامنين .

ان القرى الامامية معرضة كل حين للغدر اليهودي الذي لن يقف عند حد الا اذا اوقفته القوة .. ولذا لا بد للحكومة وهي المسؤولة عن الامن في البلاد وعلى الحدود من الاهتمام الزائد في امر هذه القرى بتزويدها باسلحة كافية.. كما ان من واجبها ان تحتاط للغدر اليهودي فانه يتخذ كل يوم شكلا جديدا ويستهدف قرى جديدة . . وعليها ان تضع حدا لهذه الاعتداءات فان الشعب يهمه ان يعيش في امان وفي عزة وكرامة ..

ان تعديات اليهود تزداد يوما عن يوم ويمكن الاستفادة من هذه التعديات باتخاذها وسيلة لاثبات وجودنا وتلقين العدو درسا يجعله يحترمنا ويشعر بوجودنا ولكن ليت كل ما يتمنى المرء يدركه ؟.

الغلاء والجوع..

يتردد على السن الجميع – وخاصة الطبقة العامة من الشعب – حديث الغلاء .. وقد اصبح مؤخراً حديث كل مناسبة .. فأنه تسرب الى معظم البيوت وغزا معظم طبقات الشعب.. وبدأ الشعب يتذمر من هذا الغلاء وتقع مسؤولية هذا الغلاء على المسؤولين عن راحة الشعب ورفاهيته .. ولا يمكن للشعب ان يستشعر بالراحة ويتذوق الرفاهية وهو جائع ..

وقد نتج هذا الجوع عن الغلاء لان تصاعد الاسعار لا يعادله مدخول مادي وبذا زادت نسبة المصروفات مع ان الواردات او المدخولات ثابته وهي في اكثر الاحيان وعند طبقة كبيرة من الشعب منعدمة بسبب البطالة. ولا يمكن معالجة هذا الوضع الا بتخفيف حدة ازمة البطالة الخانقة واستيراد الحكومة للمواد الغذائية والضروريات ومراقبة بيعها وتوزيعها باسعار معتدلة يمكن للشعب ان يتحملها .

ان مسؤولية هذا الغلاء تقع على الحكومة .. وعلى رجال الحكم ان يتدبروا الامر ويعالجوه بالطرق والامكانيات الممكنة .. لان الشعب يهمه ان يعيش عيشة تليق به وتلائمه .

اللاجئون المنسيون

هنالك فئة من اللاجئين توقفت مؤنها نتيجة الاحصاء الذي قامت به وكالة الغوث قبل بضعة اشهر ومنذ ذلك الحين وهذه الفئة تراجع المراجع المختصة في الوكالة دون ان تصل الى حقها. ومع هذه الفئة فئة اخرى من اللاجئين لم تتناول حقها من المؤن منذ تسلم وكالة الغوث زمام الامر ولم تعتبر هذه الفئة من اللاجئين ومعظم افرادها يراجعون يوميا المسؤولين في مكاتب الوكالة في القدس وغير القدس لعلهم يحققون شيئا ... ولكنهم يردون بوعود وهكذا دواليك كل يوم وكل اسبوع وتمضي اشهر وهذه العائلات تعيش من العدم ولا تتلذذ بوجبة واحدة واربابها يقطعون المسافات بين مساكنهم ومكاتب الوكالة مشيا على الاقدام فهلا لم يحن بعد وضع حد لهذه المآسي؟!

لماذا نحن هكذا ..؟

للانسة ايلين ابو شقرا

نظرة الى الماضي .. ترينا كيف ساهمت الشعوب العربية في ظروف تاريخية معينة بين العصور القديمة وعصر البعث مساهمة فعالة في التقدم الانساني في جميع ميادين الفكر . فقد نشأت الديانة الاسلامية واللغة العربية وحدهما في شبه الجزيرة العربيه بينما ولدت الفنون والعلوم والفلسفة في احضان الامبراطورية العربية عندما انتقل العرب من خيامهم المنسوجة من شعر الماعز ووبر الجمال الى القصور المبنية من الرخام، ومن الغزوات الداميه في عرض الصحراء الى السيادة الامبراطورية على قسم كبير من العالم .

وقد سبقت الامة العربية البعث الاوروبي في كثير من ميادين الفكر . فان ابن خلدون الذي كان في وقت واحد عالما وفنانا ومحاربا وفقيها وفيلسوفا يعجز عن شما كاته الان اي رجل عالمي .

كما بلغ من تقدم علم الفلك عند العرب ان الراهب جيربر الذي رفع الى كرسي البابوية باسم سيلفستير الثاني قضى مدة في الجامعة الاسلامية بقرطبة . وان ضرورات التجارة والمحاسبة افضت بالعرب كما قضت بالفنيقيين من قبلهم الى قلب الحساب رأسا على عقب . وفي علم الجبر وفق الخوارزمي حوالي سني ٨٣٥ـ٨٤٢ الى اعادة وضع المنهج الذي كان يعرفه علماء اليونان واستطاع الشاعر الرياضي عمر الخيام الذي توفي سنة ١١٢٣ للميلاد ان يضع اسس علم الهندسة التمثيلية . وفي الطب كان الرازي الذي عاش بين سنة ٨٦٥ وسنة ٩٢٥ م من اكبر الاطباء في جميع العصور . فقد وحد هذا النابغة بين الفكر الملاحظ والفكر التجربي فوضع تصنيفا منهجيا وقياسيا للامراض و كذلك ابن سينا فقد درس المقادير غير المتناهية .

وبقيننا ان ازدهار الثقافه والحضارة العربية منذ القرن الثامن الى القرن الخامس عشر للميلاد ذلك الازدهار العظيم ليكذب تكذيبا قاطعا اصحاب المذاهب العرقية ونظرياتهم في انحطاط بعض العروق ولا سيما العرق السامي الذي انحدرت منه الشعوب العربية .

الماضي المجيد الذي كان للحضارة العربية، ليبرهن بصورة لا تقبل الجدل على ان العرب يستطيعون ان يساهموا مساهمة كبرى في ولادة اصيلة ترتبط ارتباطا وثيقا بتقاليد الثقافة العربية القديمة وتراثها العريق كما ترتبط بفتوحات الحضارة العربية المعاصرة .

اذا كان هذا ماضينا ، وهنا اصلنا وهؤلاء علماؤنا فلماذا نحن هكذا ؟ هل تغير الشعب العربي بعد ان كان ذا حيوية جبارة وذا فكر مسيطر .

وهل اندثر تراث العرب وتاريخهم وقضي على مجدهم وقوميتهم حتى استسلموا هذا الاستسلام للاجنبي .

ان امة هذا ماضيها يمكنها ان تبني مجدا يليق بتاريخها وماضيها وبقوميتها ويمكنها ان تودي الرسالة كاملة وان تضع اسسا متينة لبعث جديد ..

الاستعمار الفرنسي في شمال افريقيا

بقلم الاستاذ الفرد كشك

لم يكن طمع الدول الاوروبية المستعمرة في شمال افريقيا حديث العهد، فانه يعود الى ما قبل القرن التاسع عشر بادعاء تلك الدول « ان شمال افريقيا جزء من القارة الاوروبية منذ زمن الرومان » ..

وقد كانت تلك الدول تتسابق في استعمار هذا الجزء من الوطن العربي وخاصة فرنسا صاحبة التاريخ المجيد في الاستعمار !! فكانت تتحين الفرص للانقضاض على هذه الاقطار وابتلاعها بحجة حمايتها والاهتمام بمصالحها والمحافظة على رعاياها !

وكانت فرنسا هي الاسبق في هذا المضمار .. فاغتنمت ضعف الامبراطورية العثمانية وتفكك ادارتها في شمال افريقيا واخذت تطالب بفرض حمايتها على مراكش وتونس والجزائر بحجة حماية مصالحها ومصالح رعاياها الذين بدأوا يفدون الى هذه الاقطار منذ احتلال الالمان لمقاطعتي الالزاس واللورين عام ١٨٧٠ ..

الا ان اسبابا خفية حملت فرنسا على استعمار هذه الاقطار وخاصة الجزائر منها التي تعتبرها فرنسا جزءاً مكملا للبلاد الفرنسية لتشابه المناخ والحاصلات وطبيعة البلاد .. واهمها:

الثورة الصناعية وهجرة السكان الفرنسيين الى هذا القطر الغني بموارده الطبيعية تمهيدا للاستعمار وفرض الحماية.

وقد تذرعت فرنسا عام ١٨٣٧ بالخلاف الذي وقع بين داي الجزائر والمفوض الفرنسي بسبب خلاف بين شركتين يهوديتين واعتبرته تحديا لنفوذها واهانة لها، فامرت اسطولها بمحاصرة الساحل الفرنسي ودام الحصار ثلاث سنوات تمكنت فرنسا بعدها من احتلال الجزائر وفرض السيطرة عليها رغم الثورات التي قام بها الجزائريون بقيادة الامير عبد القادر الجزائري ورغم مقاومتهم الصلبة التي ابدوها حتى عام ١٨٤٨ والتي كلفت الفرنسيين ٥٠ الف جندي و ٦٠٠ مليون فرنك وهذا يدل على مدى قوة مقاومة الشعب الجزائري.

وقد اتبعت فرنسا نظاما خاصاً في حكم الجزائر بالحاقها مباشرة بوزارة الداخلية وبسماحها لثلاث ممثلين عن الشعب ليكونوا نوابا عنه في البرلمان الفرنسي وكان هذا بدايه ضم الجزائر الى فرنسا نهائيا.

وفي عام ١٨٨١ وقع خلاف على الحدود التونسية الجزائرية فتمسكت به فرنسا واعتبرته مبررا لاحتلال تونس محافظة على الامن في الجزائر فسيرت جيشا قوامه ٢٤ الف جندي بقيادة حاكم الجزائر الجنرال (بوجو) فتمكن من احتلال تونس في اقل من عام، وقد انتهى القتال في هذا القطر بتوقيع معاهدة «قصر السيد» التي اصبحت تونس بموجبها تحت الحماية الفرنسية. وبنفس الاساليب والالاعيب، احتلت فرنسا القطر المراكشي واخذت تشرف على ادارته وتسيير اموره. الا ان خلافا بين فرنسا وبريطانيا واسبانيا وقع بشأن هذا القطر ولم ينته الا عام ١٩٠٤ بعقد مؤتمر الجزيرة الخضراء الذي اتفق فيه على عدم تدخل الانكليز والاسبانيين في شؤون الفرنسيين بمراكش على ان لا تتدخل فرنسا في شؤون بريطانيا في مصر وفي شؤون اسبانيا في مراكش الاسبانية ..

هكذا انتهى امر شمال افريقيا ..

ومنذ ذلك الحين والشعب العربي في شمال افريقيا يحاول التحرر والاستقلال الا ان كابوس الاستعمار لا يزال يجثم على صدره، ولكن لن يطول امده، لان الاستعمار بدأ يتقلص وسينتهي امره قريبا وعند ئذ يتنفس الشعب العربي في شمال افريقيا الصعداء ويستشعر بالحرية التي ناضل ويناضل من اجلها كثيرا.

بقية — كنت في القسطل

على الارض كالمصعوق، و ليتني استطعت ان اذرف دمعة تخفف شيئا مما كان في صدري. رحمك الله يا عبد القادر فقد كنت لنا اكثر من قائد . . .

وبدأ من حولي يخاطبونني . وانا ارد عليهم ، دون ان افهم او اعي ما يقولون أو ما أقول . كنت اشاهد المناضلين يتناولون رفاقهم الشهداء أو الجرحى وقد سيطر على الجميع سكون رهيب كانه سكون الموت . فلا نسمع تأوه ولا وقع قدم أو انة جريح . مع ان الجبل غاص بالرجال الاحياء. وجاء من يقول لي ان الجثة نقلت الى الرملة وقال آخر بل الى القدس وان انس لا انسى صحفيا عربيا تقدم الي في تلك اللحظة وطلب مني حديثا صحفيا فلم استطع اجابة طلبه بطبيعة الحال.

وشاهدت المناضلين يغادرون القسطل جماعات، وحومت فوقنا طائرة يهودية والقت بضع قنابل غير متقنة الصنع وسألني رفاقي اتغادر انت ام مقيم؟ فلم احر جوابا . اذ كنت مدهوشا مصعوقا، وجائني اخ كريم ذو مركز في النضال والوطنية لم يزل حيا ولو انه فقد ساقه بعد معركة القسطل، قال يا فلان أرى ان يبقى رفاقك الليلة في القسطل فقد غادرها كما ترى معظم الرجال وحرام ان نخسرها خصوصا بعد هذه المعركة و بعد هذا الثمن، ولا اقول لك ان تبقى انت لان جراحك التى اصبت بها مؤخرا في صدرك لم تزل تؤذيك خصوصا في الليل .

فقبلت الرأي الاول ورفضت الثاني ولم يخيب رفاقي املي فيهم فقد ابدوا اكل استعداد للمحافظة على الموقع .

وقبيل الغروب بدأت طائرة يهودية تقذفنا بقنابلها باستمرار لعدة ساعات وجملت قنابل المورتر من عيار ثلاث انشات تنصب علينا من (موتزا) وكنا خمسة وثلاثين رجلا . قضيناها ليلة ساهرة بين جثث اليهود وقنابلهم .

وعند منتصف الليل.. بعد ان ساد سكون نسبي تقدمت نحونا ثمان مصفحات يهودية فى حركة التفاف استطلاعية مشعشعة انوارها هازئة برصاص رشاشاتنا ، تقدمت من اتجاهين مختلفين دون ان تطلق طلقة واحدة . ثم ما لبثت ان ارتدت بعد قليل .

وبعيد منتصف الليل لفت نظرنا نشوب معركة طاحنة في قرية دير ياسين التي تبعد عنا خمسة كيلو مترات الى الجنوب (معركة دير ياسين الشهيرة ٩ نيسان ١٩٤٨) استمرت حتى شروق الشمس بشدة وعنف لم نعهدها في معارك القدس من قبل .

ولن استطيع ان اصف كيف هاجمتنا عند شروق شمس يوم الجمعة ٩ نيسان ١٩٤٨ قوات متفوقة جدا من اليهود، لئلا أنعت بالمبالغة والتجني، يكفي ان اذكر ان هذه القوات جاءت من القدس، تقلها زهاء ١٥٠ سيارة، وانها استخدمت في هجومها طائرة ونحو عشرة مدافع مورتر عيار ٣ انشات . فاجلتنا عن القسطل نهائيا بعد نحو ساعة . ومنذ ذلك اليوم ظلت القسطل يهودية . مع ان مدافع جيش الانقاذ التي جيء بها من الشمال قصفتها فى نفس اليوم قصفاً شديداً . دون ان تقوم قوات من المشاة بمهاجمتها .

وفي مساء اليوم المشؤوم يوم الجمعة ٩ نيسان وصلت ورفاقي الى القدس . فقيل لنا ان صفحة البطل قد طويت وانه يرقد الان في مثواه الاخير فى الحرم الشريف .

هذه ذكريات لن تمحو ذكرها والمها الايام من صدري وصدر الكثيرين من الرجال والابناء ، حتى يعود القسطل وكل شبر من فلسطين عربياً كما كان .

بقية الندوة

مقترحا - ياتي من الغرب او بالاحرى من دول اقامت دولة اسرائيل وعملت على تشريدنا يمكنه ان يفيد العرب او اللاجئين ..

واعتقد ان التعويضات فكرة جديدة من هيئة الامم - وهي الهيئة التي يسيطر عليها الصهيونيون والانجلو اميركيون - تستهدف منها حل قضية اللاجئين خاصة على اعتبار الامر الواقع . ويعني ذلك بقاءنا حيث نحن اي حرماننا من وطننا وممتلكاتنا ومن مسقط رأسنا .. واية سعادة يمكن ان نشعر بها بعد ذلك ؟! وهل يشعر المرء بلذة العيش ونعيم الحياة وهو بعيد عن دياره واوطانه ؟! وكيف يمكننا ان نعيش بعيدين عن المدن والقرى والمناطق والممتلكات التي ولدنا وترعرعنا فيها ؟!

ثم .. لو رضينا بالتعويضات فاننا نكون عن تنازلنا عن طيب خاطر عن جميع مطاليبنا وحقوقنا وعندئذ لا يجوز لنا الادعاء باي حق في العودة ..

لهذا ارى انه من الخطأ الفادح ان نقبل حتى بفكرة التعويضات لان قبول الفكرة يعني قبول مبدأ عدم العودة .. ومن من اللاجئين يرتضي بشيء غير العودة ؟! .

ان اللاجيء الذي ذاق الام التشرد والهجرة ثلاث سنوات متوالية يمكنه ان يصبر اكثر واكثر حتى تهيأ له المناسبات والظروف ليعود ، وهو لن يقبل عن العودة بديلا ..

فى مثل هذا اليوم

١٣ نيسان عام ١٩٤٨

انتقم الفلسطينيون لمذبحة دير ياسين التي دبرها اليهود . بالقضاء على قافلة يهودية كانت في طريقها الى جبل سكوبس حيث الجامعة العبرية ومستشفى هداسا ...

وقد كان الفلسطينيون على استعداد لملاقاتها .. فكانوا منتشرين على جوانب الطريق وفي شرفات المنازل .. وما ان اطلت القافلة - وكانت مؤلفة من عدة باصات مصفحة - حتى بادرها المناضلون بنيرانهم وبقنابلهم اليدوية .. ودام الاشتباك - وكان اعظم اشتباك شهده الشيخ جراح - مدة من الزمن انتهى بمقتل ٨٥ يهوديا واصابة حوالي الاربعين بجراح مختلفة .. وبتدمير الباصات وحرقها ..

* * *

ان الفلسطينيين .. اصحاب العزة والمجد .. لم يرتضوا بالمذلة والهوان .. ولم يرتضوا بنتيجة القسطل ... ! وبمذبحة دير ياسين .. ! فانتقموا من العصابات اليهودية .. وكان انتقامهم مروعا ..

وشاءت الاقدار ان يفلت زمام الامر من الفلسطينيين وان تتسلمه دول سبع بجيوشها السبعة .. لتحمي الديار وتدفع العدوان .. فكانت الاتفاقات العتيدة والخطوط الوهمية .. وعاود اليهود العدوان متحدين الدول السبع والجيوش السبعة ولم تحرك هذه الدول .. ولم يحرك ساسة هذه الدول ساكنا . ولم يتعد عملهم الاحتجاج .. !

وكأن الزمن اليوم يذكر الشعوب العربية ببطولة شعب فلسطين الجبار يوم كان لوحده في الميدان يرد المعتدين وينتقم لكل جريمة ، ولكل اعتداء .. ويهاجم العدو في عقر داره وفي كبريات مدنه .

وكأنه اليوم يتمنى أن يعود الامس لعل الامس ينفخ فينا روحا جديدة تعيدلنا الحياة من جديد نكون بها قادرين على عمل شيء يخفف من الواقع الفاسد ويهون من المصاب الفادح .

وكأنه اليوم يذكر الشعب العربي في كافة اقطاره باعمال الدول العربية السبع وجيوشها السبعة عندما خاضت حرب فلسطين لتحرير فلسطين ! ! !

وكأنه بكل ذلك يذكر هذا الشعب الكريم لعل الذكرى تنفع ، وقد تنفع .. فهل تتذكرين ايتها الشعوب العربية ؟ ! .. وهلا تذكرين ذلك لحكامك ومستعبديك ؟ .

عوده